IUGJHR
Vol 28, No 4, 2020, pp 250 -266

ISSN 2410-3179

مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الانسانية

تاريخ الإرسال (2019-04-22)، تاريخ قبول النشر (2019-11-02)

# أثر كتابات لغويي القرن الثالث الهجري في الكتابة التاريخية

اسم الباحث الأول: د.سعد سالم الرويضان *1

[1] اسم الجامعة والبلد (للأول) وزارة التربية والتعليم – الاردن

* البريد الالكتروني للباحث المرسل:

E-mail address: saadrwaadaan@yahoo.com

**الملخص:**

**– من الأهمية إعادة النظر في المصادر الأولية للتاريخ الإسلامي، ودراستها دراسة نقدية متأنية، والنظر في موارد مادتها وميول كتابها، ولا بدَّ من الالتفات إلى الدراسات الأخرى التي خدمت الدراسات التاريخية، كالتي قام بها اللغويون والنّسابة والرّحالة والجغرافيون فلا بد من العودة اليها للإفادة مما قدموه من معرفة تاريخية .**

**– قام أسلوب اللغويين في كتاباتهم على خطة الكتابة على حسب الموضوعات فكان يفرد لكل حدث تاريخي كتاب؛ ككتب الفتوح، والفتنة وغيرها، ثم جمعت هذه الموضوعات لتشكل محتويات مصنفات لغوية كما في خطة الجاحظ، وابن قتيبة دون الالتفات كثير من الاحيان الى التسلسل الزمني او الى تقديم اسناد الروايات، وارتبط ذلك إلى أنّ إسناد هذه الروايات إستقرت واشتهرت فلم يروا ضرورة في إعادتها كما انّ نقلهم من مصنفات أخرى كان له اثر في ذلك.**

**– قدمت الكتابة التي قام بها اللغويون مادة تاريخية جيدة لمؤرخي القرن الثالث الهجري؛ فنقل عنهم كبار المؤرخين كالبلاذري والدينوري واليعقوبي والطبري، أخبار في الفترات التاريخية التي تناولوها، بعد ان أعادوا تنظيم مادتها ودمجوا بينها في مصنفات كبيرة سميت بكتب التاريخ العام تميزت بشموليتها لاحداث تاريخ الامه الاسلامية وتاريخ الامم الاخرى، كما حفظت مصنفاتهم الكثير من الأشعار التي تتعلق بالأحداث التاريخية، واستمرت قيمة هذه المادة للمؤرخين في الفترات اللاحقه وحتى وقتنا الحاضر.**

**الكلمات المفتاحية:** اللغويون، الكتابة التاريخية، القرن الثالث الهجري، دراسة نقدية.

## THE INFLUENCE OF THE WRITINGS OF THE LINGUISTS OF THE THIRD CENTURY AH IN HISTORICAL WRITING

**Abstract:**

There are also other studies which served the historical studies such as the studies carried out by linguists, travelers, origins and geographicals, we must return to these studies to make use out of them.

.The style of linguists in their writings on the plan by writing on the topics were singled out for each historical event a book such as conquest and revolts etc, then these topics were collected to from the contents of linguistic works, as in the plan of gaheth and ibn qutipa without paying attention to the sequence of time or to provide attribution to the narration and associated spectrum to assign this narration, These narration have stabilized and became famous so they didn't see the need of the repeation

Also, transferred from other book had an effect. Writing was presented by the linguists in the third century good historical material for historians third century ad .the great historians like albulathary,aldeanory, and altabari narrated from them historical periods and they kept their woks precipitant notification related to historical events.

**key words:** Linguists, Historical writing, Third century AH, Critical study.

**المقدمة:**

كان مجال البحث في معظم الدراسات التاريخية الحديثة مرّكزا على الجوانب السياسية، لكن بدأ في الآونة الأخيرة يظهر اهتمام بدراسة جوانب أخرى تتعلق بالتاريخ الحضاري للأمّة. وهذا يعطي مؤشرًا على أنّ مصادرنا التاريخية تناولت هذه الجوانب في معرض موضوعاتها، وهذا يتطلب من الدراس أن يعود بين الحين والأخر الى المصادر الأولية وإعادة البحث فيما قدمته من موضوعات. وإعطائها ما تستحق من العناية والبحث. لما لها من أهمية في الكشف عن طبيعة المعرفة التاريخية التي قدمتها، والتعريف بالمصادر الأولية التي تشكل المواد الرئيسية، التي نرجع إليها في دراسة التاريخ في جوانبه المختلفة؛ لذا تستحق دراسة مصادر التاريخ الإسلامي دراسة دقيقة متأنية على أسس متينة ورصينة، هادفة لإبراز حقائق التاريخ العربي الإسلامي.

ويأتي هذا البحث مؤيدًا للدعوات التي تطالب بإعادة كتابة التاريخ؛ لتعزيز الاتجاه النّقدي في الكتابة التاريخية وأبرز المصادر التاريخية، وبيان قيمتها وتحليل موضوعاتها واستخلاص مقاصدها. والانتباه على اتجاهات كتابها؛ للوقوف على مدى الوثوق فيما وفرته من روايات مختلفة.

وخصص هذا البحث لدراسة إسهامات بعض اللغويين في الكتابة التاريخية في القرن الثالث الهجري، وإلى أيّ مدى قدمت مادتهم خدمة للكتابة التاريخية، فدراسة الشعر واللغة والأدب والنحو التي قام بها اللغويون، أدّت إلى حفظ الكثير من الأخبار التاريخية؛ فتكونت من حصيلتها مادة تاريخية هامة اعتمدوا في جمعها على الرحلة الى مختلف المناطق وهو الاسلوب الذي اعتمده الدارسين في العلوم الانسانية لطلب الاخبار ،وبعد اطلاعهم على المادة المتجمعة لديهم لاحظوا مستويات دقتها وتضاربها احيانا مما دفعهم لتدقيقها فالى جانب الاهتمام بالاسناد اعادوا النظر في طبيعة المادة ، وهو اتجاه نقدي مهم للوقوف على ما تحويه المادة من مقاصد وكانت هذه المادة وخاصة المتعلقة بالحوادث التاريخية مصدر من المصادر التي أفاد منها المؤرخون فيما بعد.,وجاءت خطة الدراسة في مبحثين رئيسيين الاول بحث في الحياة العلمية في القرن الثالث الهجري حتى يتم فهم التطورات التي حدثت في الحياة العلمية في الدولة الاسلامية في القرن الثالث هجري واثر ذلك في تطور الدراسة اللغوية والادبية ،والمبحث الثاني خصص لدراسة اتجاه اللغويين في الكتابة التاريخية .

وتلخصت منهجية الدراسة في العودة الى المصادر الاولية وتحليل النصوص والروايات متبعة المنهج الوصفي التحليلي القائم على وصف الظاهرة ثم تحليلها من خلال الاستعانة بالروايات ذات العلاقة، سواء بتلك المتعلقة بالتطور الفكري الواسع الذي شهده المجتمع الاسلامي_ المتمثله بحركة التاليف الكبيرة والفريدة التي إعتمد على إسلوب جمع المادة وتحقيقها ووضع منهجية تقوم على الأسلوب العلمي في التأليف في جميع انواع العلوم _. او بتلك المتعلقة بالمادة التي قدمها اللغويون فتم استعراض مصنف لاشهر لغويي القرن الثالث تناول موضوع التاريخ او تناول موضوعات تاريخية وتناول البحث لاربعة لغويين كامثلة تم ترتيب عرض مصنفاتهم وفق سنة الوفاة للمؤلف، لتوضيح خطة واسلوب الكتابة واهتماماتهم وميولهم وطبيعة المادة التي قدموها في الاحداث التاريخية للوقوف الى اي مدى يمكن الوثوق بهذه الروايات في الدراسات التاريخية.

**مشكلة الدراسة:**

شكّلت دراسة كتابة اللغويين في القرن الثالث الهجري مصدرًا مهمًا، أخذ عنه كبار المؤرخين في القرن الثالث الهجري كالبلاذري والدينوري واليعقوبي والطبري، فأخذوا عنهم أخبار تاريخية في الفترات التي تناولوها، كما حفظت مصنفاتهم الكثير من الاشعار التي تتعلق بالأحداث التاريخية. وهو ما يفيد عند دراسة هذا الاحداث من حيث أصل الرِّواية ومصدرها إضافة إلى معرفة طبيعة التكوين الفكري وميول من أوردها، لنتمكن من إصدار حكم على طبيعة الروايات، ويأتي هذه البحث كمحاولة لإلقاء الضوء على دراسة بعض مصنفات اللغويين الكبار في القرن الثالث وكيف أثّرت كتاباتهم في مجمل الدراسات التاريخية.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدّراسة في أنّها تبحث في أهمية كتابات اللغويين كمصادر للكتابة التاريخية، وتفيد في كثير من المعلومات لدراسة التاريخ في جوانبه المتعددة: السياسية والاجتماعية والاقتصادية والحضارية، إضافة إلى الجانب السياسي، وهي تضيف إلى الدّراسات ذات الصلة وتكمل جهود سابقة، تناولت كتب التراث المختلفة لتؤكد أهمية إعادة دراسة التاريخ الإسلامي من خلال المعلومات التي تقدّمها عن الأحداث التاريخية.

**أسئلة الدّراسة:**

تقوم الدّراسة على طرح الأسئلة الآتية:

1-هل شكّلت مؤلفات اللغويين مصادر مهمة للدراسة التاريخية ولمؤرخي القرن الثالث الهجري.؟

2- ما أهمية الرّوايات التي قدّمتها مصنّفات اللغويين في الكتابة التاريخية؟

3-ما طبيعة مواضيع وأسلوب الرّوايات التي قدّمها الإخباريون؟

## (المبحث الأوّل) الحياة العلمية في القرن الثالث الهجري

شهد النصف الثاني من القرن الثالث الهجري (التاسع ميلادي)، تطوراً في الجانب الفكري والعلمي في الدولة الاسلامية بشكل عام، والكتابة اللغوية بشكل خاص، فظهرت في هذا القرن مجموعة من المؤلفات في العلوم العقلية والنّقلية – الهامّة التي شكّلت نواة البحث في هذه العلوم في الفترات اللاحقة، وكان منها بطبيعة الحال مؤلفات في التاريخ – تناولت التاريخ الإسلامي، وقدمت صورة مختصرة عن الشعوب الأخرى. [1] وحقيقةً أنّ حركة فكريّة عملاقة كهذه لم تكن تتم لولا وجود مقومات أسهمت إلى حدٍّ بعيد في تطورها ووصولها إلى ما وصلت إليه، ولم يكن التطور الذي شهدته كتابات اللغويين منقطعاً عن غيره من حركة التأليف؛ وإنّما هو نتاج التقاء عدد من روافد التأليف الأخرى: دينية، وأدبية ، وتاريخية تمّت خلال القرون الثلاث الأولى، ليصل إلى استقرار خطّ كتابات اللغويين من حيث الخطة والموضوع . ولا بدّ من الالتفات إلى أثر التطورات العامّة التي حدثت للمجتمع العربي الإسلامي بعد حركة الفتوح ؛ فدخول عناصر أخرى إلى الإسلام وإطلاع العرب على النظم الإدارية والاقتصادية والمعيشية لأمم أخرى، كلّ ذلك أثّر في تغيير المفاهيم القبلية تجاه المجتمع من جهة وتجاه الأمّة والدولة من جهة أخرى، فحلت مفاهيم الولاء للأمّة مكان الولاء للعصبية وأصبح الانتماء للدّين أساسًا تحت مظلة القبيلة كوحدة اجتماعية ، وقد عمّقت المفاهيم الإسلاميّة هذا التّوجّه ؛ ولإظهار دور القبيلة في خدمة تاريخ الإسلام أدّى ذلك لظهور كتابات اهتمت بالمآثر القبليّة لكن في سياق الأحداث العامة للدولة، وفيما قدمته من خدمة للإسلام ، كالمشاركة بالأحداث الأولى في تكوين الدّولة الإسلاميّة، والمشاركة في الفتوح وما تلاها من أحداث معتمدين في مادتهم على الروايات العائلية والقبليّة وعلى روايات الحواضر الجديدة ( الامصار )[2] ، وتضّمنت هذه الكتابات الأخبار التي يعزّز صحتها وجود الكثير من الأشعار والخطب في أخبارها، وكونت هذه في بداياتها أخبار قبلية ظهر في إخبارها شيئا من الميول.[3] ولكنّها شكّلت بالمحصلة مادة اهتمامات الإخباريين واللغويين . ولابدّ من الإشارة هنا أنّ تتبع بدايات تطوّر الكتابة اللغويّة من الصعوبة؛ لتلازمها بموروث المجتمع وتطوّره، فانتقالها من مرحلة الشفويّة الى مرحلة الكتابة من جهة وتلازمها مع الكتابة التاريخية من جهة أخرى، وتداخل موضوعاتها من جهة أخرى كل ذلك أثّر في حصر موضوعات الكتابة اللغويّة في بداياتها ولتستقر موضوعاتها في النهاية على ما هي عليه في القرن الثالث الهجري . ومن هنا سيتم استعراض العوامل التي أدّت الى تطور الكتابة بشكل عام في الدولة الإسلاميّة وهو يتضمن بطبيعة الحال

---

[1] – جب ، دراسات في حضارة الإسلام ،(ص 154- 155).

[2] – الدوري ،بحث في نشأة علم التاريخ ،(ص34).

[3] – شاكر مصطفى، التاريخ العربي،(ج1 /178)،وجب، دراسات (ص 151).

الدراسات اللغوية لبيان العوامل التي أدّت إلى تطوّرها بشكل خاص، والحركة العلميّة في الدّولة الإسلاميّة بشكل عام. فقد أدّت مجموعة من العوامل إلى قيام الحركة العلميّة (التأليف) في الدولة الإسلاميّة منذ أوائل القرن الثالث الهجري حيث نشطت حركة التأليف، وكثر الإنتاج الثقافي بعامة، وبذلت كافة الجهود الفكرية في مختلف ميادين العلم لبناء التكوين الثقافي العربي الإسلامي ولعل أوّل العوامل ارتبط بالتطورات العامة في المجتمع الإسلامي في العصر العباسي، ففي هذه الفترة تقدمت الحياة الحضارية في جميع مجالاتها، واتخذ المجتمع طابعه المميز، ومقوماته الراسخة وتطورت المدن، واتخذت صفاتها الرئيسة[1]. وأصبحت بغداد عاصمة العباسيين محطّ أنظار العلماء، ودارًا لنشر علومهم، ومستقر إقامتهم، فقصدوها.[2] ويبدو أنّ للسّلطة السياسية الأثر الاكبر في تشجيع العلماء لوضع مصنفات في مختلف العلوم، فقد بدأت حركة التدوين وتصنيف العلوم الإسلاميّة من حديث وفقه وتفسير في سنة 143هـ/ 760هـ حسب ما ذكر الذّهبي(ت747هـ/1346م)[3] . ونقله عنه ابن تغري بردي ( ت874هـ/1046م)[4]، والسّيوطي (ت911هـ/1505م).[5] فقال :"... ففي سنة ثلاث وأربعين ومائة شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير"[6]. ثم يذكر أسماء الذين ألّفوا في هذه الفترة، وأسماء كتبهم؛ فيقول: "فصنّف عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج (ت 150هـ/767 م)[7] كتابي السنن والتفسير في مكة، ووضع مالك بن أنس (ت179هـ/795م) [8] كتابه الموطأ بالمدينة. وصنّف عبد الرحمن بن عمرو الاوزعي ( ت 157هـ/773م) [9] كتابيه في السنن ومسائل في الفقه بالشام. وصنّف سعيد بن أبي عروبة (ت157هـ/773م)[1] في البصرة كتاب السنن. وصنّف حماد بن سلمه (165هـ /781م) [2] كتاب السنن في البصرة. وصنّف معمر بن راشد (ت 153هـ/770م) [3] كتابه المغازي في اليمن. وصنّف سفيان الثوري (ت161هـ/777م) كتبه في الكوفة[4] . وصنّف ابن إسحاق (ت151هـ/ 768 م) كتابه المغازي [5] . وصنَّف أبو حنيفة (ت 150هـ/767م) في الرأي والفقه"[6]. وبعد أن يعدد الذهبي أسماء العلماء ومصنفاتهم يشير إلى تتابع التدوين واستمرار التأليف فيقول: " ثم بعد يسير صنف"[7] . ثم يذكر تصنيف الليث بن سعد (ت 175هـ/791م )[8] كتاب الفقه وكتاب التاريخ، ووضع أبو يوسف(ت 182هـ/798م) كتاب الخراج[9].

---

(1) – شاكر مصطفى ،التاريخ ،(ص 203)، و الدوري ،مقدمة في التاريخ الاقتصادي ، (ص 67).

(2) -- شاكر مصطفى، التاريخ ،(ج1/ 203 ).

(3) – الذهبي ، تاريخ الإسلام ، (ج9 / 13).

(4) – ابن تغري، النجوم الزاهرة، (ج1/ 351).

(5) -- السيوطي ، تاريخ (ص261.)

(6) -- الذهبي، تاريخ ،(ج9/ 13) وابن تغري، النجوم ،(ج1/ 351) والسيوطي ، تاريخ (ص 351)

(7) -- ابن النديم ، الفهرست ،(ص 282)،والذهبي،تاريخ ، (ج9 / 111–112)، وفؤاد سزكين ،تاريخ التراث ، (مج1/ج1 / 166–167).

(8) – الطبري ،المنتخب، (ص 2530) ابن النديم ، الفهرست ،( ص 251)

(9) – ابن النديم ، الفهرست (ص 284)

(1) – ابن النديم ، الفهرست (ص 283 ) والذهبي ،تاريخ ، (ج9/ 404).

(2) – ابن النديم ، الفهرست ، (ص 283)

(3) – المصدر السابق ،(ص 106).

(4) – المصدر نفسه ،(ص281)

(5) – ابن النديم ، الفهرست ،(ص 105) والدوري ،دراسات ، (ص: 10)

(6) – ابن سعد، الطبقات ، (ج8 / 489 )،والطبري ،المنتخب، (ص:2510)

(7) – الذهبي ، تاريخ (ج9/ 13)

(8) – ابن النديم، الفهرست،(ص 252)

(9) – ابن قتيبة ، المعارف ،( ص 99).

ويلاحظ عند مناقشة النص السابق: إنّ بداية التدوين كانت في العلوم الدينية من حديث وفقه وتفسير قام بها فقهاء ومحدثون، ثم سار على هديهم مصنفو العلوم الأخرى. كما يلاحظ أنّ عملية التدوين تمت في أمصار عدّة(مكة، المدينة، اليمن، الشام ،بغداد) حواضر الدّولة الإسلاميّة. وإنّ تحديد سنة 143هـ إنْ صحّ يدفع باتجاه أنّ عمليّة التّدوين لم تتم مصادفة، وفي مختلف الأمصار في وقت واحد. ويبدو _

إضافة إلى اهتمام العلماء بالتصنيف_ كان لتشجيع خلفاء بني العباس أثر في بدايات التّدوين. وترد إشارات تؤيد هذا التوجه، فقد طلب الخليفة المنصور من ابن إسحاق (ت151هـ /768 م) أن يضع لابنه المهدي كتابًا منذ خلق الله آدم عليه السّلام إلى أيامه، وعندما أتمّه قال له:" لقد طولته يا ابن إسحاق اذهب فاختصره"[1]. *وطلب* المنصور من مالك بن انس (ت 179هـ795م) أنْ يصنف الموطأ فقال:" يا أبا عبد الله إنّه لم يبق على وجه الأرض أعلم منّي ومنك، وإنّي شغلتني الخلافة فضع أنت للناس كتابًا ينتفعون به"[2] . ونصح المنصور ولده المهدي قائلا:" يا أبا عبد الله لا تجلس مجلسًا إلّا ومعك من أهل العلم من يحدثك، فإنّ محمد بن شهاب الزهريّ قال: الحديث ذكر لا يحبّه إلّا ذكور الرجال، ولا يبغضه إلّا مؤنثوهم"[3]. ويشير هذا إلى توجه الخلفاء العباسيين إلى الاهتمام بالحركة العلميّة. فكان هذا عاملا يذكر في تطور الحركة الثقافية في هذه الفترة [4]. وقد استمر الاهتمام بالعلماء بعد المنصور ففي سنة 160هـ/776م حجّ الخليفة المهديّ ، ولمّا قدم المدينة طلب من أبي معشر نجيح السندي (ت170هـ/786م) أن ينتقل إلى بغداد ليفقّه من حوله، وأمر له بألف دينار[5] . وكذلك وجه الرشيد( ت193هـ/808م) مجموعة من الأسئلة لأبي يوسف عن أحكام الخراج؛ فوضع كتاب الخراج للإجابة على أسئلة الرشيد[6] . ومما ساعد على نشاط الحركة العلمية إقامة المجالس العلمية بحضرة الخلفاء، وكثيراً ما شاركوا في إبداء الرأي، وحفّزوا العلماء على الحوار والنقاش[7]. كما ساعد استقرار الدولة العباسية، واستكمال مؤسساتها، بما في ذلك مختلف دواوينها، في أن يستفاد من سجلاتها كمصدر للمعلومات. [8] ، ولعل أهم العوامل في الانتشار الكبير في حركة التأليف، هو استخدام الورق في الكتابة، بعد أن كانت الكتابة على الجلود والقراطيس فأحدثت هذه الصّناعة تحوّلاً في تقنيات الكتابة؛ إذ بدأ الناس باستخدامها. فيذكر النويري (ت677هـ/1278م) : " أنّ الكواغد السمرقندية عطّلت قراطيس مصر، والجلود التي كان الأوائل المصنوعة من ورق البردي؛ فأدّى ذلك الى اتساع عملية التّدوين، وتطور الحركة الثقافية[9].

---

[1] – الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،( ج1 /236–237.)

[2] – يذكر الطبري روايتين ،الأولى: يذكر أن المهدي الذي أمر انس أن يضع الكتاب، والثانية: أن المنصور من طلب ذلك، الطبري ،المنتخب( ص 3519)و ابن خلدون ، تاريخ ،(ج1 / 27)

[3] – الطبري تاريخ ،(ج8/ 72)

[4] – اليعقوبي ، مشاكلة الناس لزمانهم، (ص 23) وابن صاعد ، طبقات( ص 128).

[5] – الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،(ج13/ 431.)

[6] – ابو يوسف ،الخراج ، (ص 3.)

[7] – اليعقوبي ،مشاكلة ( ص 28)وابن طيفور ، تاريخ ،(ص 42،39، 59)والسيوطي، تاريخ ، (ص 306، 316، 317 )، وشوقي ضيف ، العصر العباسي الأول، (ص 39)

[8] – انظر مثال ذلك ما نقله اليعقوبي من وثائق من سجلات الدواوين الرسمية مثل نسخة كتاب المهدي إلى ملوك الصين والترك يطلبهم الدخول في طاعته ، ونسخة كتاب ولاية العهد للامين والمأمون بخطيهما . وفي قيمة الخراج ،في مراكز الولايات ، تاريخ ،( ج2/287، 290–295.)وانظر محمد الوافي ، منهج البحث ، (ص 232.)

[9] –كان أول ظهور لصناعة الورق في الدولة الإسلامية في مدينة سمرقند عام(134هـ/751م) على يد مجموعة من الأسرى الصينيين، صنعوا الورق من خرق الكتان والقنب، كما كان جار في بلادهم ،فقلدهم الناس وكثرت صناعته في أقاليم العالم الإسلامي في المشرق والمغرب. انظر كتاب التبصر بالتجارة منسوب للجاحظ ، (ص 26، 27)

يكتبون عليها؛ لأنّها أحسن وأنعم وأرفق وأرقّ" [1]. وترد إشارة لدى القلقشندي ( ت945هـ/1538م) أنّ إجراءات اتخذت من قبل الخليفة الرشيد بعدم استخدام الأدوات القديمة لمنع التزوير[2]. فازدهرت صناعة الورق وكثر الورّاقون وأنشئت أسواق خاصة بهم، عرفت بأسواق الوراقين[3].وترتب على ذلك التوسع الكبير في نسخ المؤلفات الشهيرة، مما يسر تداولها بين المهتمين.[4] كما أدّى تطور الحياة الفكرية والثقافية في المجتمع الإسلامي إلى الاهتمام بعلوم الأمم الأخرى؛ فنشطت حركة الترجمة في عصر الخليفة المنصور والرّشيد، وبلغت مداها في عهد المأمون(ت218هـ) [5]. فترجم يوحنا بن ماسويه كتباً في الطب[6]، وترجم حنين بن إسحاق(ت260هـ) كتب ابقراط وجالينوس[7] ، وترجم ابن المقفع (ت 144هـ/761م) كتاب(الخداينامه) عن (الفهلوية) وسماه كتاب سير الملوك ، وترجم كتاب (الآبين نامه) وكتاب التاج في سيرة ( انوشروان) ، وكتاب( كليلة ودمنة)[8]. فأدخلت هذه الكتب الكثير من القصص، والأساطير إلى المواد التاريخية [9]. ولابدّ أنّها كانت أكثر تأثيرًا على الدّراسات اللغويّة فقد أثّرت فروع المعرفة الأخرى كالجغرافيا والفلسفة والفلك إلى جانب الدراسات اللغوية على الكتابة التاريخية.[10] وأصبحت من العلوم المهمة الّتي خدمة الدّراسات التاريخية.

## (المبحث الثاني) اتجاه اللغويين في الكتابة التاريخية

بدأ الاهتمام بداية بتصنيف العلوم الدينية من حديث، وتفسير وفقه وغيرها من العلوم، لحاجات المجتمع لها، وقد تطوّرت العلوم الدينية الأساسية في الإسلام تحت مظلة علم الحديث[1]. وكان للأحداث السياسة التي جرت على الساحة السياسية المتمثلة بحركة الفتوح، والفتنةالأولى بين علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان (36 – 40 هـ)، وحركة ابن الزبير( 65 – 73 هـ ) ، وما ترتب على ذلك من ظهور التيارات المتنازعة حول الخلافة ، وانعكاس أثر هذه التيارات على المجتمع الإسلامي[2]، كلّ

---

[1] – النويري ، نهاية الأرب ، (ج1 / 340)

[2] – يذكر القلقشندى أنّ الخليفة الرشيد عندما ولي الخلافة وقد كثر الورق وفشا بين الناس أمر ألا يكتب الناس إلا في الكاغد ،لانّ الجلود ونحوها تقبل المحو والإعادة فتقبل التزوير بخلاف الورق فانه متى محي منه فسد وان كشط ظهر كشطه...." صبح الأعشى ،(ج2 / 486)

[3] –ويصف اليعقوبي أسواق الوراقين في أيامه أثناء وصف بغداد فيقول:"...وأسواق هناك وأكثر ما في هذا الوقت الوراقون أصحاب الكتب.." البلدان ،(ص35)وانظر القلقشندي ، صبح الأعشى ، (ج2 / 486)، صالح العلي ، تطور الحركة الفكرية ، (ص 63) ،شوقي ضيف ، العصر العباسي الثاني ، (ص 124)، ومحمد الوافي ، منهج البحث، (ص237).

[4] – محمد الوافي ،منهج ،(ص 237)

[5] –شوقي ضيف ،العصر العباسي الأول ،(ص 109–117 )،و رشيد الجميلي، حركة الترجمة ، (ص 57–58)

[6] – ابو زكريا يحي يوحنا بن ماسويه، طبيب مشهور خدم الرشيد والأمين والمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، ابن النديم الفهرست،(ص 355)،و ابن صاعد الأندلسي، طبقات الأمم، (ص 47)

[7] – ابن النديم الفهرست، (ص 304–305) وابن صاعد الأندلسي ، طبقات ، (ص 48)

[8] – ابن النديم ، الفهرست ،(ص 132)، ،وشاكر مصطفى، التاريخ ،(ج1/ 68–69)

[9] – الدوري ،بحث ، (ص 46–47)

[10]– المرجع نفسه ، (ص 32)

[1] - الخالدي ، فكرة التاريخ ، (ص 39)

[2] - الخالدي ، فكرة التاريخ ،(ص 41)،العمري ،الإسناد ، مجلة كلية الشريعة بغداد،(ع3/1966-1967،ص7)

ذلك أدّى إلى ظهور الوضع في الحديث. إذ حاول كل تيار أنْ يدعم موقفة بالبحث عن سند شرعي يقوي حجته، فرأوا في الحديث ذلك السّند. ومنذ العصر الأموي ظهر الوضع في الحديث، واستمر في العصر العباسي؛ لتحقيق أغراض سياسية أو عائلية أو قبلية وغيرها. فأدّى ذلك إلى الاهتمام بتدوين صحيح الأحاديث، معتمدين على أقصى درجات التحري في صدق الحديث [3]. فحدث ذلك التحري اتباع منهج نقدي لرجال الحديث، والرّحلة في طلب الرواة ومعرفة أخبارهم فنشطت الرّحلة والتدوين وخلف ذلك أثر في تشجيع مصنفي العلوم الأخرى على الرّحلة لطلب المعرفة، ومنها بطبيعة الحال الدراسات التاريخية والأدبية، التي تأثرت في أسلوب جمع المادة واتباع التوجّه النقدي في قبولها. كما أنّ تطور المجتمع وانضمام عناصر أخرى غير عربيّة إلى الإسلام أظهر شيئًا من اللحن في اللغة، إضافة إلى نشاط حركة التّرجمة؛ كلّ ذلك كان له دور في الاهتمام بالدراسات اللغوية والتاريخية. وقد أسهمت دراسة علوم اللغة في الدراسات التاريخية بدرجة كبيرة، فدراسة الشعر واللغة والأدب والنّحو التي قام بها اللغويون في هذه الفترة (الثالث الهجري)، أدّت إلى حفظ الكثير من الأخبار التاريخية. فتكونت من حصيلتها مادة تاريخية هامة، أفاد منها المؤرخون فيما بعد. وقد وجد اللغويون مجالًا واسعًا لدراستهم في الرّوايات القبلية، فأصبحت الرّحلة لطلب هذه الأخبار من الأعراب هي وجهة اللغويين. وسيتم استعراض منهجية أربع من أشهر اللغويين في القرن الثالث الهجري في الكتابة التاريخية وبيان أسلوبهم ومصادرهم، وإلى أيّ حد أثّر ميولهم في المادة التي قدّموها، وقد تمّ تناولها بالترتيب بحسب تاريخ وفاتهم؛ للوقوف إلى أيّ مدى يمكن الوثوق فيما قدّموا من مادة تاريخية من خلال تحليل المنهج الذي اتبعوه في بعض مصنفات.

من أبرز من مثلوا هذا الاتجاه أبو عبيدة معمر بن المثنى ( ت 210–211هـ/825–826م) [1] مولى بصري، [2] عاش في البصرة معظم حياته، ثم انتقل إلى بغداد [3]،ومنها انتقل إلى بلاد فارس [4] .كان من أشهر اللغويين في عصره أشتهر بسعة علمه وكثرة مصنفاته، فيذكر الجاحظ سعة علمه فيقول: " لم يكن في الأرض خارجيّ ولا جماعيّ أعلم بجميع العلم منه "[5] . كان عالمًا بالشعر والأخبار والأنساب[6] .صنف أبو عبيدة مؤلفات عدة بلغت مائتي كتاب[7]، تنوعت موضوعاتها في الأخبار، والمدن، والأمصار، والخوارج ،والموالي، والمثالب، والمفاخر، وفي علوم القرآن، ككتاب إعجاز القرآن وغريب القرآن. [8] كما اشتهر بمعرفته بأيّام العرب. [9] واهتم بصفة خاصة بروايات بلاد العرب الشمالية ، فروى عن أخبار قبائلها وأيامها[10] ، واهتم إلى جانب ذلك بالتاريخ الإسلامي، فله من الكتب

---

[3] – ولأهمية الحديث كمصدر للتشريع ، دأب المحدثون في تدوين الحديث وفي طليعتهم محدثو المدينة ، فيُذكر عن الزهري انه قال:" لولا أحاديث سالت علينا من المشرق ننكرها لا نعرفها، ما كتبت حديثا ولا أذنت في كتاب" انظر ابن عساكر ، تاريخ ،(ج58/ 237)، وعن عاصم الأحول عن ابن سيرين قال: " لم يكونوا يسألون عن الإسناد، فلما وقعت الفتنه قالوا سموا لنا رجالكم فينظر إلى أهل السنة فيؤخذ حديثهم ، وينظر إلى أهل البدع فلا يؤخذ حديثهم" الذهبي ،سير أعلام النبلاء ، (ج613/4)وكانت عملية تدوين الأحاديث النبوية تتطلب إتباع منهج يحرص على تحري الدقة في اعتماد الأحاديث، وتنقيتها من تأليف أصحاب الأهواء، والأغراض الخاصة ،وذلك بالنظر في الظروف والمناسبات التي استدعت تلك الأحاديث ،وتتبع الرواة بغرض التوثيق والإسناد' وتبرز لذلك قيمة الإسناد( سلسلة الرواة ) في أهمية الحديث، وذلك بربط قيمة الحديث بمنزلة المحدثين أو الرواة **انظر حول ذلك** –عبد الغني ، عبد العزيز ،التاريخ ، (ص 75) و الدوري ، بحث ،(ص 20)

[1] – ابن قتيبة ، المعارف ، (ص 543 )، وعبد الواحد اللغوي، مراتب اللغويين، (ص 46) ، وابن خلكان ، وفيات ،(مج5 / 343 ).

[2] – السيرافي ، أخبار النحويين ، (ص 80) و ابن النديم ، الفهرست، (ص 59 ). وابن خلكان ، وفيات، (مج5 / 235، 240)

[3] – الزبيدي ،طبقات النحويين ،(ص 175) وابن الانباري، نزهة الالباء، (ص 85 )،والخطيب البغدادي ، تاريخ ، (ج13/ 253– 254)

[4] – الزبيدي ، طبقا ت ،(ص 175)،وابن خلكان ، وفيات ، (مج5/ 240)

[5] –الجاحظ ، البيان،(ج347/1)وانظر ابن خلكان ،وفيات ،(مج5/ 235)،وقد اتهم انه كان يميل للخوارج ،انظر عبد الواحد اللغوي ،مراتب ، (ص 45)

[6] – ابن الانباري ،نزهة ، (ص 85)

[7] – ابن خلكان، وفيات ،(مج5/ 238– 239)

[8] – انظر حول موضوعات كتبه، ياقوت ،معجم (ج7/ 119– 120).وابن خلكان، وفيات (مج5/238– 239)

في التاريخ، الجمل وصفين، وكتاب
السواد وفتحه، وفتوح أرمينيا [1]. ووضع كتاب الموالي، تناول فيه المسلمين من غير العرب [2]. وكتاباً في فضائل الفرس. ويذكر ابن النديم أنّ أبا عبيدة كان شعوبيًا يطعن في الأنساب ويؤلف في مثالب العرب. [3] ويذكره ابن قتيبة بقوله:" وكان يبغض العرب، وألّف في مثالبهم كتابًا وكان يرى رأي الخوارج".[4] وموقف أبي عبيدة المعادي للعرب، وإظهار مثالبهم، أدّى إلى بغض العلماء له، حتى قيل إنّه لمّا مات لم يحضر جنازته أحد[5] . كان اتجاه أبي عبيده في الكتابة التاريخية اتجاه اللغويين في تصنيف كتب تتناول موضوعًا واحدًا[6]، فاهتمامه بالجانب اللغويّ واضح في كتابه مجاز القرآن الذي وصلنا، فكان يكثر من الاستشهاد بالشعر، لتوضيح دلالات الألفاظ[7]. ويبدو أنّ هذا الكتاب أوّل كتاب تفسير اتبع المنهج اللغوي. وله من الكتب التي وصلتنا كتاب أزواج النّبيﷺ في الجاهليّة والإسلام. والذي احتوى كثير من الروايات التاريخية حول سيرة رسول الله – صلى الله عليه وسلم–، فقد اعتمد في عرضه لموضوعات الكتاب على التسلسل الزمني في تتبع تاريخ زواج رسول الله ﷺ من زوجاته. فبدأه بذكر السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، وذكر أخبار أبناء رسول الله ﷺ منها.[8] وبعد أخباره عن أزواج النبيﷺ، يفرد عناوين في أسماء، من طلق النبيﷺ من نسائه [9]، وتسمية من خطب النبيﷺ ولم يتزوج[10]. وهو يعنى بتتبع نسب أزواج النبيﷺ، ويذكر التاريخ الذي تزوج فيه رسول اللهﷺ [11]. كما يستشهد ببعض الآيات القرآنية التي ترتبط بالأحداث [12]، واستشهد ببعض الأحاديث [13]. وأورد في بعض الحوادث أكثر من رواية يرجح إحداهما على الأخرى ، واعتمد في ترجيحه على المنهج العقلي، ففي روايته في وقت زواج رسول الله ﷺ خديجة يقول: " والدليل على وقت تزويجه خديجة وعلى أنّها ولدت له بناته هؤلاء في الجاهلية، إنّه
زوج زينب أبا العاص بن الربيع بن عبد شمس، فلما أسلمت ولم يسلم منعه النبي ﷺ منها "[1] . وعن وقت مولد عبد مناف من أبناء النبي ﷺ يقول: " والدليل على ذلك أن عبد مناف لو كان ولد في الإسلام لم يسمه عبد مناف "[2]. وغيرها من روايات [3].

---

[9] – ابن قتيبة ، المعارف ، (ص 543)و عبد الواحد اللغوي ،مراتب ، (ص 44) والانباري ، نزهة ، (ص 85)

[10] – الدوري ، بحث، (ص 44)

[1] – ابن النديم ،الفهرست ، (ص 59– 60)

[2] –الدوري، بحث ، (ص 45).

[3] – ابن النديم ،الفهرست،(ص 59 )،والانباري، نزهة، (ص 85)

[4] – ابن قتيبة ، المعارف ، (ص 543)

[5] – ياقوت ، معجم ، (ج7/ 118)، وابن خلكان ، وفيات(مج5/ 240)

[6] – الدوري ، بحث (ص 44)

[7] – انظر امثالة ، كتابه ، مجاز القرآن ، (ج1/ ص 20، 21، 22، 23، 24، 27، 29، 30، 33 وما بعدها)

[8] – ابو عبيده ، تسمية أزواج النبي ،(ص 246– 254)

[9] – المصدر السابق ، (ص 275)

[10] – المصدر نفسه ، (ص 276)

[11] – المصدر نفسه ،(ص 246، 254، 255، 256، 259، 262، 264، 266).

[12] – المصدر نفسه ، (ص 252، 263، 269).

[13] – المصدر نفسه ، (ص 249، 252، 257، 274، 275).

[1] – ابو عبيده ،تسمية أزواج النبي ، (ص 248)

[2] – المصدر السابق ، (ص 249).

[3] – المصدر نفسه ، انظر مثال ذلك ، (ص 249، 250، 260، 261).

أهمل أبو عبيدة الإسناد، فلم يذكر إلّا ثلاثة روايات بإسنادها [4]، وهو يشير إلى بعض مصادره [5]، ويستعيض عن الإسناد بتعابير مثل زعموا، وزعم بعضهم[6] وزعم آخرون، وقال آخرون[7] وذكر بعضهم[8]، وخاصة لدى عرض الرّوايات التي لا يرجح صدقها.

ويُعَد أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت 216هـ/831م )[9] من كبار علماء اللغة والنّحو والأخبار، وإمام من أئمة اللغة ، قال عنه الشافعيُّ : " ما عبّر أحد بأحسن من عبارة الأصمعي "[10]. وهو صاحب ثقافة واسعة، شملت دراسته علوم القرآن والحديث واللغة والشعر. فيذكر عنه أنّه كان يقول: " سمعت عن سفيان الثوري ثلاثين ألف حديث "[11] . وقيل عنه:" وكان الأصمعي بحرًا في اللغة لا يعرف مثله" [12]. ويذكر الأصمعي أنّه حفظ ست عشرة ألف أرجوزة قبل أن يبلغ الحلم[13].اتصل الأصمعي بالخليفة الرّشيد(ت193هـ/808م)، وكان مقربًا لديه، فيذكر ابن تغري بردي هذه الصلة فيقول : " والأصمعي هذا هو صاحب العربية والغرائب والتصانيف المفيدة والملح واللغة وأيام الناس وأخبارهم، وكان مقرّبًا للرّشيد واختص بالبرامكة ونالتـه السعادة " [1]. نافس الأصمعي أبا عبيدة في رواية الأخبار، وترد إشارات تروي هذه المنافسات [2]، منها قول أبي عبيدة في والد الأصمعي: " ما ملك أبو الأصمعي قط دابّة ولا حمل إلّا على ثوبه "[3]. صنّف الأصمعي عدة مؤلفات، منها كتاب النسب، وكتاب الخراج، وكتاب الفتوح، والنوادر، وتاريخ ملوك العرب الأولية[4] ، وصلنا الاخير تناول في هذا الكتاب تاريخ العرب قبل الإسلام. ويشير في مقدمته إلى انه وضع هذا الكتاب بناء على طلب الخليفة، ولم يسم الخليفة الذي أمره بتصنيف الكتاب، وكون الأصمعي اتصل بالرشيد والمأمون، فلا بدّ أنّ أحدهما أمره بتصنيف هذا الكتاب، لقول الأصمعي: " فقد أمرت أيد الله دولتك ..... بأن أجمع ما بلغني من أخبار الملوك العرب البائدة الأولية ، وبعضاً من سياستهم ونصائحهم وأشعارهم وخطبهم .. فرأيت استفراغ المجهود في قلّة ما وصل إليّ من ذلك عذرًا ووجدان ما به الكفاية عسرا؛ لانقطاع أخبارهم، ومحو آثارهم فأتعبت ركبي بجوب القبائل، مستقصيًا بها رواة الأخبار، وحفظة تواريخ ما مضى من الاعصار، فاستقصيت كل من رافقته من النّسابين، وتلقيت ما روته لي الشيوخ المعمرة عن الأجداد السالفين، إلى أن جمعت منه هذا القدر القليل ..."[5]. ركز الكتاب على أخبار ملوك العرب الأوائل ، ومعرفة سياستهم وخطبهم وأشعارهم. ويشير الأصمعي إلى المصادر التي

---

[4] – المصدر نفسه ، (ص 273).

[5] – المصدر نفسه ، (ص 253، 256، 273، 276، 278).

[6] – المصدر نفسه ، (ص 253، 256، 266، 270، 276).

[7] – المصدر نفسه ، (ص 271 ).

[8] – المصدر نفسه ، (ص 273) .

[9] – ابن الانباري ، نزهة ، (ص 100)،وعبد الواحد اللغوي، مراتب، (ص 48)،والسيرافي، أخبار النحويين، (ص:80) والزبيدي ،طبقات، (ص 174)، وترد روايات تجعل وفاته بين( 210 – 216هـ) انظر ابن تغري، النجوم ، (ج2/ 190).

[10] – ابن العماد، شذرات ، (ج 2/ 129)

[11] – الزبيدي ، طبقات ، (ص 170).

[12] – القفطي أنباه، (ج2 /202)

[13] – ابن خلكان، وفيات، (ج3 /171)والقفطي، أنباه ، (ج2/ 198)، و عبد المجيد ،إياد، الأصمعي ناقدا ، (ص 10).

[1] – ابن تغري ، النجوم، (ج2 / 190)، وعبد الواحد ، مراتب، (ص 50) وانظر ابن الانباري، نزهة ، (ص 90)

[2] انظر السيرافي، أخبار النحويين ،(ص 80–81 )وانظر شاكر ،التاريخ ،(ج1/ 200)

[3] – ابن النديم ، الفهرست ، (ص 61) والسيرافي، أخبار النحويين ، (ص 82)

[4] – انظر حول مؤلفاته ، ابن النديم، الفهرست، (ص 61) والقفطي، انباه،(ج2/ 202–203) وابن خلكان، وفيات، (مج176/3)

[5] – الأصمعي ،تاريخ ملوك العرب ، (ص 3)

اعتمدها في كتابه، كرواة القبائل والنّسابين، والشيوخ المعمرة، فيعبّر عن روايات هؤلاء بقوله:" وبلغني يا أمير المؤمنين "[6] في معظم كتابه. وعندما يتعلق الخبر بالنسب. يقول:" وسألت بعض النّسابين "[7]، وقرأت في بعض الكتب عند ذكر نسب الروم والفرس[8] .

فجاء أسلوبه على غرار أسلوب الأيّام، فالشخصيات تنبض بالحياة فيعرض حوارهم وأقوالهم [1] وأشعارهم [2] ،وما قالوه من خطب [3]. واهتم بذكر وصايا الملوك لأبنائهم [4]، كما ويقدّم تفسيرًا لبعض الأسماء التي وردت في كتابه .

ومن لغويي القرن الثالث الهجري، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني[5] ( ت 255هـ/868م) [6] . بصري وهو من تلاميذ أبي عبيدة والأصمعي[7] . كان الجاحظ محبًا للعلم ومطالعة الكتب وصاحب ثقافة واسعة[8].

يُعَدّ الجاحظ أديبًا موسوعيًا استعرض اقوال الشعوبية في العرب والعربية واستعرض دعاويهم، وردّ عليها بتفنيدها [9] . ومن قوله في الشعوبية: "... ثمّ أعلم إنّك لم تر قومًا قط أشقى من هؤلاء الشعوبية، ولا أعدى على دينه، ولا أشدّ استهلاكا لعرضه، ولا أطول نصبًا ، ولا أقلّ غنمًا من أهل هذه النحلة، وقد شفى الصدور منهم طول جثوم الحسد على أكبادهم....." [10] .

أورد الجاحظ مجموعة من الروايات التاريخية في كتبه[11] ، ومجال اهتمامه في هذه الروايات بشكل عام مركزا على موضوعات الأدب، وخاصة الخطب والرسائل، فأورد مجموعة من خطب رسول الله ﷺ[12] ،وخطبة أبي بكر الصديق عند توليه الخـــلافة [13] ، ووصية عمر بن الخطاب لمن يأتي خليفة من بعده ورسالته

إلى أبي موسى الأشعري في أحكام القضاء[ 1]، وخطبة عثمان عند توليه الخلافة[2]، وبعض خطب عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه– [3] ، وخطبة من خطب معاوية بن أبي سفيان[4] . وذكر أحداثًا تاريخية عن الفترة الأموية تناولت بعض أخبار الخلفاء،

---

[6] – المصدر السابق (ص 7، 9، 11، 13، 14، 17، 19، 21، 22، 24، 25، 30، 31، 41)

[7] – المصدر نفسه ، (ص 11)

[8] – المصدر نفسه ، (ص 29)

[1] – الأصمعي ،تاريخ ملوك العرب ، (ص 6، 8، 9، 14، 15).

[2] – المصدر السابق ،(ص 4، 5، 6، 8، 9، 10، 12، 13، 16– 18، 22، 24، 26، 32، 33، 35 – 39، 46 –48، 128 – 144)

[3] – المصدر نفسه ، ص: 14.

[4] – المصدر نفسه ، ص: 5، 9، 11، 20، 27.

[5] – ابن النديم ، الفهرست ،( ص 208) والخطيب ، تاريخ ،(ج12/ 209) وابن عساكر ، تاريخ دمشق ، (ج48/ 296.)وانظر Pellat, Aljahiz, E12,vol.2,p.385–387.

[6] – المسعودي، مروج ، (ج4/ 195)، وابن النديم ، الفهرست ،(ص 209)،و الخطيب ،تاريخ ( ج12، 214)

[7] – خفاجي ،ابو عثمان الجاحظ، (ص 44–45.) وشارل بيلا، الجاحظ ، (ص 116 –117)

[8] – شارل بيلا ، أصالة الجاحظ، (ص9)

[9] – الجاحظ ، البيان والتبيين ، (ج 3/ 12 وما بعدها )

[10] – المصدر السابق ، (ص 29– 30)

[11] – انظر روايات الجاحظ التاريخية التي جمعتها إيمان الهياجنة في رسالة ماجستير غير منشورة ،الجامعة الأردنية ، بعنوان الجاحظ مؤرخا من ،(ص 110 ،وما بعدها)

[12] الجاحظ ، البيان،(ج1/302–303)، و(ج2/ 31—33.)

[13] – المصدر السابق ، (ج2 / 45)

[1] – الجاحظ ، البيان، (ج2/ 46–50)

[2] – المصدر السابق ، (ج1/ 345)

[3] – المصدر نفسه ،(ج2/ 50 –55)

وأخبار ولاتهم ورسائلهم[5]. وجزءا من الفترة العباسية[6]، ويظهر عداوة للأمويين في أخباره [7] فيسميهم ملوكًا [8] ، بينما يثني في أخباره عن العباسيين[9]. ومن خلال ما أورد من روايات تاريخية في كتابه ( البيان والتبيين ) يلاحظ عدم اهتمامه بالإسناد وهو يشعر القارئ بأنّه أخذ رواياته مشافهة [10]، وهو يشير إلى بعض مصادره[11] . كما استفاد من اتصاله برجالات الدولة وعمله في الدواوين[12] من الاطلاع على بعض الوثائق الرسمية.

ومن اللغويين الذين كتبوا في التاريخ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة( ت 276هـ/889م)[13]، ولد ونشأ في الكوفة ، ثم انتقل إلى بغداد ، حتى ولي قضاء الدينور ونسب إليها [14] ، كان ابن قتيبة عالمًا في اللغة والنحو والعلوم الدينية[15] ، حاول أن يجمع بين مدرستي الكوفة والبصرة النحويتين ،حتى عد من ابرز علماء مدرسة بغداد النحوية [16] ، قال عنه المسعودي : " فأما عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ، فممن كثرت

كتبه، واتسع تصنيفه، ككتابه المترجم بكتاب المعارف وغيره"[1]. وذكر ابن النديم قائمة بأسماء كتبه شملت موضوعات متنوعة في اللغة وعلوم الدّين، منها غريب القرآن، وغريب الحديث، وكتاب طبقات القراء وعيون الأخبار، والإمامة والسياسة، والشراب والاشربة، وكتاب التسوية بين العرب والعجم وتفضيل العرب [2]، وغيرها [3].

يُعَدّ كتاب المعارف موسوعة ضمت مجموعة من الأخبار التاريخية، وقلمّا يمكن تسمية كتابه كتاب تاريخ، فهو أشبه بدائرة معارف. فيذكر (الدوري) الكتاب فيقول: " فكتابه المعارف هو دائرة معارف تمتزج فيها مختلف خطوط الكتابة التاريخية ".

---

[4] – المصدر نفسه ،(ج2/ 59–61)

[5] المصـــدر نفســـه, (ج 1/101، 158، 161، 162، 300، 301، 354، 385، 387، 392، 393، 395، 396، 397، 409) و(ج2/ 62–64، 297، 299) و(ج3/ 139، وج4، ص:69، 71، 87–89، 98)

[6] – المصدر نفسه ،(ج1/ 126، 330– 334،وج2، 85، 330،329،وج3،ص:375،373)

[7] – المصدر نفسه ،(ج1/ 300، 301، 393، 395، 397، وج2: 62،64، 297، 299)

[8] – المصدر نفسه ،(ج3 / 139)

[9] – المصدر نفسه ،(ج1/ 330– 333.وج2: 329،ج3: 373، 375)

[10] – المصدر نفسه ،انظر مثال ذلك (ج1/ 113، 126، 131، 135، 380، وج3، ص: 138، 151–153)

[11] – المصدر نفسه ،نقل عن مجموعة من المؤرخين ، مثل : ابو مخنف، ابن إسحاق،وعوانه بن الحكم ، الواقدي ، والهيثم بن عدي، وأبو عبيدة ، والأصمعي، المدائني انظر حول ذلك (ج1 / 118، 123، 132، 295، 303، 353، 380، 385، 395، ج2، ص: 50، 51، 61، 70، 79، 86، 87، 131، 137.)

[12] – ابن النديم ، الفهرست ،(ص 85) ن و ياقوت ،معجم ،(ج6/ 60)

[13] – هناك اختلاف في سنة وفاته ، فقيل سنة(270) وقيل (271) وقيل( 276)والاخير اصح الأقاويل،انظر، ابن خلكان ، وفيات ،(مج3 /43) ويذكر ابن النديم أن وفاته كانت سنة( 270)

[14] – – ابن النديم الفهرست ، (ص 85) وياقوت، معجم ، (ج6/ 60)

[15] – ابن النديم، الفهرست، ( ص 85)وانظر Lecomte–Ibn kutabba, E12,vol.3,p.844–847.

[16] – الترحيني ، المؤرخون والتاريخ ، هامش (2) ، (ص 74)، ويذكر د . محمد رمضان ،أن ابن قتيبة تحدث عن اللغة العربية وآدابها وفضائلها وبين في كتاباته أنها تسمو على كل اللغات الأخرى ، انظر كتابه ، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية ،(ص 93)

[1] – المسعودي ، مروج ، (ج1/ 15)

[2] – انظر حول دور ابن قتيبة في الرد على الشعوبية ، حطيط، مع ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية في مسار الصراع العربي الشعوبي ،دار الهادي ،بيروت ، ط1، 2002م.

[3] – انظر حول مؤلفاته ، ابن النديم الفهرست ،(ص 85– 86) وابن خلكان ، وفيات ، (مج3/ 42– 43) وانظر إسحاق الحسني ، ابن قتيبة ، (ص 67– 79)

ويقول المستشرق( مرغوليوث) :".. وهو موجز في الأخبار التاريخية... ". ويقول( شاكر مصطفى) عن الكتاب : " .... فليس كتاباً مبسوطاً في التاريخ؛ ولكنه أشبه بمخطط لكتاب كدائرة المعارف شديد الإيجاز " ويقول عنه محقق الكتاب:" فكتاب المعارف موسوعة تتصف بالتنسيق"[4]. ويبدو أنّه أوّل كتاب حمل هذا الاسم[5]، وكتاب المعارف أقرب إلى الموسوعة منه إلى التاريخ العام.

صنّف ابن قتيبة كتاب المعارف للطبقة الخاصة في مجتمعه، فيشير في مقدمته إلى ذلك، فيقول: " هذا كتاب جمعت فيه من المعارف ما يحق على ما أنعم عليه بشرف المنزلة، وأخُرج بالتأدب عن طبقة الحشو، وفضل بالعلم والبيان على العامة "[6] . ويشير إلى أنّ المعلومات التي أوردها في كتابه لا يستغني عنها في مجالس الملوك والأشراف، وفي حلقات العلم [7] . فيضيف: " فأنّي رأيت كثيرًا من الأشراف من يجهل نسبه، ومن ذوي الاحساب من لم يعرف سلفه، ومن قريش من لا يعلم من أين تمسه القربى من رسول الله ﷺ ... ورأيت

أبناء ملوك العجم من لا يعرف حال أبيه وزمانه، ورأيت من ينتمي إلى الفصيلة، وهو لا يدري من أيّ العمائر هي .."[1] ومن الأسباب التي يسوقها لتأليف الكتاب يشير إلى نوع الثقافة المنتشرة في المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت، فجاء الكتاب كدائرة معارف [2]، تغطي هذه الجوانب، وتمتزج فيه خطوط الكتابة التاريخية، فتناول موضوعات مختلفة ومختصرة ، وعبّر عن ذلك بقوله "... وكان غرضي في جميع ما اقتصصت الإيجاز والتخفيف " [3].

اتبع ابن قتيبة خطة تقوم على جمع المواضيع التي تشترك في وحدة الموضوع، فجعلها في موضوع مستقل واستعرض مادة كتابه على هذا الأساس. كخلق آدم وقصص الأنبياء، والمبعث ومجموعة كبيرة من التراجم لأصحاب الرأي والحديث والقراءات، والنسابين وأصحاب الأخبار، ورواة الشعر، والفتوح، والولاة، ورؤساء الفرق، وفي أخبار الملوك. وهو لا يلتزم بالتسلسل الزمني للأحداث وإنّما تناول كل موضوع كوحدة واحدة منفصلة. فعرض أخبار ملوك الحبشة في اليمن وملوك الحيرة والعجم بعد أن انتهى من عرض التاريخ الإسلامي، وهذا ينطبق على مواضيع العنوان الواحد، إذ لم يراعي الترتيب الزمني فيها، ففي قائمة المشهورين من الأشراف وأصحاب السلطان عرض أخبار الحجاج بن يوسف ( ت 95 هـ /713م) وأخبار خالد القسري ( ت 125هـ/742م) [4] قبل حديثه عن مسيلمة الكذاب وسجاح، وفي موضوع الفتوح عرض لفتوح خراسان، وطبرستان قبل فتوح الشام ومصر [5].

استفاد ابن قتيبة في كتابه المعارف من مصادر مكتوبة وروايات شفوية، أمّا المصادر المكتوبة ففي مبتدأ الخلق وقصص الأنبياء نقل من التوراة[6]، وهو يشير إلى ذلك فيقول: " قرأت في التوراة " [7]. و نقل عن وهب بن منبه[8] (ت 114هـ )[9] ، وعن ابن

---

[4] – انظر ، الدوري ،بحث ، (ص 54) ومرغوليوث ، دراسات ، (ص 134) وشاكر ،التاريخ ،(ج1/ 240،)وثروت عكاشة ،مقدمة تحقيق كتاب المعارف ، (ص 71)

[5] – ثروت عكاشة ، مقدمة تحقيق كتاب ، (ص 63)

[6] – ابن قتيبة ، المعارف ، (ص 1)

[7] – المصدر السابق، (ص 1.)

[1] ابن قتيبة ، المعارف ، (ص 2 ).

[2] – انظر ، مرغوليوث ، دراسات ، (ص 134) وشاكر مصطفى ،التاريخ العربي ،(ج1/ 240)

[3] – ابن قتيبة ، المعارف ، (ص 2) وانظر إسحاق الحسيني ، ابن قتيبة ، (ص 91–92 )

[4] – ابن قتيبة ، المعارف ، (ص 398 ).

[5] – انظر أخبار الفتوح ، (ص 566–570)

[6] – ابن قتيبة ، المعارف (ص 1، 21، 22، 23،25، 32، 33، 41)

[7] – المصدر السابق ، (ص 1).

[8] – المصدر نفسه ، (ص 14، 17، 19، 20، 21، 23، 26، 29، 30، 33، 41–45)

إسحاق( ت 151هـ[10] روايات في هذه الفترة . كما أخذ عن الأناجيل في أخبار المسيح عليه السلام فيقول:" وقرأت في
الإنجيل.. "[1]. و:" والخبر في الإنجيل ..." [2]. ونقل عن كتب العجم في أخبار الاسكندر وملوك فارس فيذكر: " وجدت في كتب سير العجم " [3]. واعتمد على أبي اليقظان النسابة[4]( ت 190هـ )[5]،وابن الكلبي ( ت204هـ ) [6] في أنساب العرب قبل الإسلام. واستند في تاريخ الفترة الإسلامية إلى مجموعة من المصادر مثل الشعبي( ت105هـ) [7] ،والواقدي (ت207هـ)[8] . ونقل عن الهيثم بن عدي (ت207هـ ) [9] ، وهو بذلك يحرص على ان تكون مصادر كل موضوع مختصه بالخبر والقرب الى حدثها . وهو بذلك يتحرى الدقة في أخباره . كما أضاف روايات شفوية أخرى سمعها واهتم بذكر إسنادها[10] . واكتفى في بعض الروايات، بإشارة عامة إلى مصادره كقوله: " قال بعض أصحاب الأخبار" [11] . و " وقال بعضهم .." [12] . واهتمامه بالشعر قليل مقارنة بحجم المادة التي يقدمها[13] . وهو ينتقي مادته، ويذكر أكثر من رواية، وخاصة التي تتعلق بتاريخ الأحداث[14]. وتتميز مادته التاريخية بالحياد والتأكيد على الحقائق[15] . ورغم الإيجاز الذي غلب على المعلومات التي يقدّمها، إلّا انه توسع في بعض الموضوعات مقارنه بأسلوبه الذي اعتمده في باقي الموضوعات[16]

ويمكن _ من خلال عرض اسهامات اشهر اللغويون في فترة الدراسة _ الحكم على أنه كان لهم اثر في الكتابة التاريخية من خلال اهتمامهم بوضع مصنفات في التاريخ ، وان مؤلفاتهم شملت موضوعات تاريخية يمكن الوثوق بها وبما قدمته من مادة ؛ لاعتمادها على منهج التحري والتدقيق والرحلة في طلب هذه الروايات ، واعتمادها على خطة وحدة الموضوع في العرض ؛ فأدى ذلك الى تنوع موضوعاتها لتشمل جوانب عدة في التراث العربي الاسلامي ، وجانب من تاريخ الامم الاخرى ، وهو ما يفتح المجال امام الباحثين للرجوع اليها والاخذ عنها ،اضافة الى ان هذه الدراسة يمكن ان تفتح المجال امام الباحثين بالقيام بدراسة واسعة لمقابلة روايات اللغويون في التاريخ مع رويات المؤرخين الكبار وهو ما يتطلب جهد كبير للحكم على اهمية وحجم هذه الروايات في مؤلفات التاريخ العام .

---

(9) – المصدر نفسه ، (ص 459)

(10) – المصدر نفسه ، (ص 459)

(1) – ابن قتيبة ، المعارف ، (ص53، 57)

(2) – المصدر السابق ، (ص 58)

(3) – المصدر نفسه ، (ص 57)

(4) – انظر مثال (ص 139، 140، 152، 170، 184، 186، 209، 214، 225، 247)

(5) – ابن النديم ، الفهرست ،(ص 107)

(6) – ابن قتيبة ، المعارف ، (ص 124، 214، 319)

(7) – عامر بن شرحبيل بن عبد الشعبي توفي 150هـ، انظر ابن قتيبة ، المعارف ، (ص 449-451)،وانظر (ص 152)

(8) – انظر مثال ذلك المصدر السابق، (ص 176، 184، 187، 191، 197، 209، 220، 225، 236، 248)

(9) –المصدر نفسه، (ص 387)

(10) – انظر مثال ذلك الروايات ، المصدر نفسه ،(ص 35، 146، 148، 166، 169، 172، 181، 264)

(11) – المصدر نفسه ، (ص 144)

(12) – المصدر نفسه ، (ص 23)

(13) – المصدر نفسه ، (ص 56، 60- 62، 67، 68، 70، 87، 151، 221، 237، 239)

(14) –انظر مثال ذلك ، تاريخ غزوة بدر ، ووفاة عمر بن الخطاب ، ومقتل عثمان بن عفان، وخلافة علي بن ابي طالب ، (ص 152، 183، 197، 206- 208)

(15) – الدوري ، بحث ، (ص 54)

(16) – انظر الأخبار التي يقدمها عن انساب العرب ، وفي أخبار المأمون ، المعارف ، (ص 63- 111، و ، 387- 391)

**نتائج البحث:**

من الأهمية إعادة النظر في المصادر الأوليّة للتاريخ الإسلاميّة ودراستها دراسة نقدية متأنية والنظر في موارد مادتها وميول كتابها؛ لتوخي الدقة فيما وصل الينا من روايات.

كان للسلطة السياسية في الدولة الإسلاميّة دور يذكر في تشجيع الحركة العلمية في القرن الثالث الهجري.

تناولت مصادرنا التاريخية موضوعات تتعلق بالتاريخ الحضاري للأمة وهي غنية بهذا الجانب مما يُمكّنَ الدارس للتاريخ تقديم صورة واضحة لطبيعة النظم الإدارية والاقتصادية والاجتماعية في الدولة الإسلاميّة. كما ان الدراسات التي قام بها اللغويون قدمت مادة مهمه في هذا الجانب.

وان كان المراد باللغوي من تناول الدراسات اللغوية والأدبية (قواعدها النحوية، والصرفية، والبلاغية، والصوتية) الا أنه كان لهم اهتمام بوضع مصنفات في مواضيع تاريخية والاهتمام بالروايات التاريخية المتعلقة بالمناسبات فحفضوا في مؤلفاتهم ما اشتهر من اشعار وخطب ورسائل.

يعد القرن الثالث الهجري فترة استقرار الكتابة في الدراسات الانسانية بشكل عام ، ومنها اللغوية بعد مرورها بمرحلة التكوين في القرنيين الاول والثاني الهجري ؛ فاتضحت خطة الكتابة واساليبها ،وظهرت منهجية تقوم على اساس الكتابة حسب الموضوعات جمعت في مصنف واحد دون الالتفات الى التسلسل الزمني للاحداث فكان يفرد لكل حدث تاريخي كتاب كالفتوح، الفتنة وغيرها، وهذا واضح لدى ابن عبيدة والأصمعي ، ثم جمعت هذه الموضوعات لتشكل محتويات مصنفات لغوية كما في خطة الجاحظ وابن قتيبة؛ فحفظت الكثير من الروايات ؛ فعدت مصدراً مهماً لدارس التاريخ سواء المعاصرين ومن جاء بعدهم الى يومنا هذا .

تأكد منهج التوثيق المعتمد على تحري الأخبار والرحلة في طلبها لدى العلوم الإنسانيّة متأثرة بنهج الدراسات الاسلامية وعلى رأسها علم الحديث.

كان اللغويون من طليعة من إنبروا للدفاع عن اللغة العربية والتراث العربي في فترة الدراسة أمام الهجمة الشعوبية الشرسة التي قللت من أهمية العرب ولغتهم، فبينوا أهداف الشعوبية وفندوها وردوا عليها.

قدمت الكتابة التي قام بها اللغويون في القرن الثالث مادة تاريخية جيدة لمؤرخي القرن الثالث الهجري *فنقل* المؤرخون الكبار كالبلاذري والدينوري واليعقوبي والطبري، عنهم اخبار تاريخية في الفترات التاريخية التي تناولوها، كما حفظ مصنفاتهم الكثير من الأشعار التي تتعلق بالأحداث التاريخية.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المراجع العربية:


الأصمعي: ( ت 216هـ/831م ) أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (1959)، تاريخ ملوك العرب الأوليّة، حقّقه محمد محسن أل ياسين ، المكتبة العلمية ،بغداد

ابن الأنباري: (ت 577هـ/ 1181م) أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد (1985م).نزهة الإلباء في طبقات الأطباء ،حققه إبراهيم السامرائي ،ط3 ،مكتبة المنار ،الزرقاء ، الأردن.

ابن تغري بردي : ( ت874هـ/1469م) جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الاتابكي (د – ت )، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطبعة دار الكتب المصرية ،القاهرة .

الجاحظ : ( 255هـ/868م ) أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ،( 1961) ، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ،الناشر مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنى ببغداد,

(د– ت ) التبصر في التجارة ، تحقيق حسن حسني عبد الوهاب ،دار الكتاب الجديد ،بيروت– لبنان .

( 2000م) رسائل الجاحظ في ذم أخلاق الكتاب ، شرحه وعلق عليه محمد باسل عيون السود ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان .

( د –ت ) رسائل الجاحظ ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي بمصر .

*الخطيب البغدادي : ( ت 463هـ/1070م ) أبو بكر احمد بن علي الخطيب البغدادي، ( 1997م) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ،تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية ،بيروت – لبنان.

*ابن خلكان: ( ت 681هـ/1282م )أبو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان ،( د– ت) وفيات الأعيان ،حققه إحسان عباس ، دار صادر ،بيروت.

* ابن خلدون: ( ت 808هـ/1405م ) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي (1999م )،تاريخ ابن خلدون ،المسمى العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعـجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط1 ، دار الكتاب المصري ، ودار الكتب العلمية .

*الذهبي: ( ت 748هـ/1347م ) شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز التركماني ، ( 1944) كتاب دول الإسلام ، ط2 ، طبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية .

( 1996) سير أعلام النبلاء، تحقيق علي أبو زيد ، ط11 ، مؤسسة الرسالة ،بيروت .

( 1991م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، ط1 ،دار الكتاب العربي ،بيروت.

( د– ت) تذكرة الحفاظ ، عن النسخة القديمة المحفوظة في الحرم المكي ، دار الكتب العلمية ،بيروت .

*الزبيدي : ( ت 379هـ/989م ) ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدي،( د– ت ) طبقات النحويين واللغويين ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ،القاهرة .

*ابن سعد : م( 230هـ/844م )حمد بن سعد بن منيع الزهري ،( 2001)، كتاب الطبقات الكبرى، ،تحقيق علي محمد عمر ،ط1 ، الناشر مكتبة الخانجي ،القاهرة .

*السيرافي : (ت 368هـ/978م )ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي ، (1985 ) ،كتاب أخبار النحويين البصريين ،تحقيق محمد إبراهيم البنا،ط1،دار الاعتصام.

*السيوطي : ( ت 911هـ/1505م )، جلال الدين بن عبد الرحمن (1964)، تاريخ الخلفاء، حققه محي الدين عبد الحميد ط3 المكتبة التجارية الكبرى ، مطبعة المدني ،مصر.

*ابن صاعد: ( ت 462هـ/1069 ) صاعد بن احمد بن صاعد الثعلبي الأندلسي،( 1967م) طبقات الأمم ، وضع المقدمة السيد محمد بحر العلوم ،منشورات المكتبة الحيدرية النجف.

*الطبري : ( 310هـ /923م ) محمد بن جرير الطبري ، ( د – ت) ،تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق ابو الفضل إبراهيم ،دار سويدان ،بيروت.

( د – ت ) والمنتخب ،من كتاب ذيل المذيل من تاريخ الصحابة والتابعين، ملحق بكتاب تاريخ الرسل والملوك ، ج13، مكتبة خياط ،بيروت – لبنان.

*ابن طيفور : ( ت 280هـ/ 893م ) أبو الضل أحمد بن طاهر الكاتب. (1949م)، تاريخ بغداد، تحقيق محمد زاهر بن الحسن الكوثري ،نشر دار الثقافة الإسلامية.

*عبد الواحد: ( ت 351هـ/962م ). أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي (1954م) مراتب النحويين، حقّقه وعلّق عليه محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة النهضة ومطبعتها، القاهرة.

*ابو عبيدة : ( ت 210هـ / 827م)معمر بن المثنى. (1954) ، كتاب مجاز القران ، علق عليه فؤاد سزكين ، ط1 ،الناشر محمد أمين الخانجي ، مصر .

(1967م ) ، وتسمية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ،تحقيق نهاد الموسى ، القاهرة.

*ابن عساكر: (ت 571هـ/ 1175م). ثقة الدين ابي القاسم علي بن الحسين بن هبة الله الشافعي ( 2001م)، تاريخ دمشق ،تحقيق وتعليق، علي عاشور ، ط1 ،دار إحياء التراث العربي، بيروت .

*ابن العماد ،( ت 1089هـ/ 1678م)شهاب الدين عبد الحي بن احمد بن محمد الحنبلي. ( 1998) ‘شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه مصطفى عبد القادر عطا،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.

*ابن قتيبة : (ت 276هـ / 890م )أبو محمد عبد الله بن مسلم.( 1969) ، كتاب المعارف، حقّقه وقدّم له ثروت عكاشة، ط2، دار المعارف بمصر .

( 1925م) ،وعيون الأخبار، دار المعارف العربي، بيروت.

*القفطي: ( ت 624هـ /1226م) جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف. ( 1955م ) ،أنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الكتب المصرية ، القاهرة .

*القلقشندي: ( ت 821هـ/ 1418م ) أحمد بن علي ،( د – ت ). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء ،طبعة دار الفكر ،وطبعة المؤسسة المصرية للطباعة والنشر.

*المسعودي: ( ت 346هـ/957م ) ابو الحسن علي بن الحسين بن علي. ( 1958 ) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط3، المكتبة التجارية الكبرى.

*ابن النديم: (ت 380هـ/ 990م) أبو بكر محمد بن الحسن. ( د–ت ) ، الفهرست، تحقيق رضا تجدد.

*النويري: (ت 733هـ/1333م) شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب. ( 2004م ) ، نهاية الأرب في فنون الأدب، ط1، دار الكتب العلمية بيروت .

*ياقوت الحموي: ( ت 626هـ/1229م)شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبد الله. ( د– ت ) ، معجم الأدباء ،إرشاد الأريب في معرفة الأديب، دار إحياء التراث العربي .

*اليعقوبي : (ت284هـ/ 897م)احمد بن ابي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح.( 2002م) تاريخ اليعقوبي، علّق عليه ووضع حواشيه، خليل منصور ،دار الكتب العلمية.

( 2001م ) ، وكتاب البلدان ، حقّقه ووضع حواشيه محمد أمين الضناوي،ط1 ، دار الكتب العلمية ،ط1،

( 1980م ) ، ومشاكلة الناس لزمانهم ،تحقيق وليم ملورد ، ط2 ،دار الكتب العلمية ،بيروت.

*أبو يوسف : (ت 182هـ / 798م) يعقوب بن إبراهيم. ( د– ت ) ،كتاب الخراج ، حققه احمد محمد شاكر، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

المراجع :

*أمين، أحمد (د– ت )، ضحى الإسلام ،مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

*إياد عبد الجيد،( 1986) الأصمعي ناقدا، منشورات مركز دراسات الخليج العربي .

*بيلا، شارل (1962) أصالة الجاحظ ،نشر دار الكتاب العربي .

*ترحيني، محمد احمد (1991) ، المؤرخون والتاريخ عند العرب، ط1، دار الكتب العلمية ، دار الريف ، بيروت.
*الحربي، محمد رمضان (1984)، ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية والأدبية والنقدية،ط1، النشأة العامة للنشر والتوزيع ، طرابلس ،ليبيا.
*الحسيني ،إسحاق موسى ،(1980) ابن قتيبة، ترجمة هاشم ياغي،ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
*حطيط، كاظم (2002)،مع ابن قتيبة ومقاييسه البلاغية في مسار الصراع العربي الشعوبي ، ط1، دار الهادي ،بيروت
*الخالدي، طريف ، (1997) ،فكرة التاريخ عند العرب من الكتاب إلى المقدمة ، ترجمة حسني زينة ، ط1،دار النهار للنشر ،بيروت.
*خفاجي ، محمد عبد المنعم (1982) ، ابو عثمان الجاحظ ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت..
*الجميلي، رشيد ،(1986) حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرن الثالث والرابع للهجرة ،دار الحرية ، بغداد .
* الدوري ، عبد العزيز ،(د–ت) بحث في نشأة علم التاريخ عند العرب، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت .
( 1965) دراسات في سيرة النبي (ص)، ومؤلفها ابن إسحاق، مطبعة العاني، بغداد.
*روزنثال ،(1983)، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة صالح العلي ،ط2 مؤسسة الرسالة ،بيروت .
*سزكين، فؤاد (1991) تاريخ التراث العربي ،نقله إلى العربية ، محمود فهمي حجازي، المملكة العربية السعودية، وزارة التعليم العالي.
* ضيف، شوقي ،(1996) العصر العباسي الثاني ،ط10، دار المعارف ، القاهرة .
*عكاشة، ثروت ، (1969) مقدمة تحقيق كتاب المعارف'ط2 ، دار المعارف بمصر.
*العلي، صالح ،( 1983) تطور الحركة الفكرية في صدر الإسلام ،ط1،مؤسسة الرسالة بيروت .
*العلي، صالح ( 1980) ،التدوين وظهور الكتب المصنفة في العهود الإسلامية الأولى،مج2 ،مجلة المجمع العلمي العراقي .
*العمري، أكرم ضياء ،(1966)، الإسناد ظهوره ، ع3 مجلة كلية الشريعة ،بغداد .
*مرغوليوث،(د–ت ) ،دراسات عن المؤرخون العرب ،ترجمة حسين نصار ، كلية الآداب ،جامعة القاهرة .
*مصطفى، شاكر ،(1978) التاريخ العربي والمؤرخون ،دراسة في تطور علم التاريخ، ط1،ومعرفة رجاله في الإسلام ، دار العلم للملايين ، بيروت .
*هاملتون، جب ، ، (1964) دراسات في حضارة الإسلام ،ترجمة إحسان عباس ،دار العلم للملايين ،بيروت.
*هاملتون، جب ( د –ت )، مادة تاريخ ، مج9، دائرة المعارف الإسلامية .
*و( 1961) الجاحظ في البصرة وبغداد وسامراء ، ترجمة إبراهيم الكيلاني ،مؤسسة دار اليقظة العربية ،دمشق.
*الهياجنة ،إيمان ( 1999)، الجاحظ مؤرخا ، رسالة ماجستير الجامعة الأردنية .
*الوافي ، محمد (1997)، منهج البحث في التاريخ ،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت .

Lecomte-Ibn kutabba, E12,vol.3
Pellat, Aljahiz, E12,vol.2